

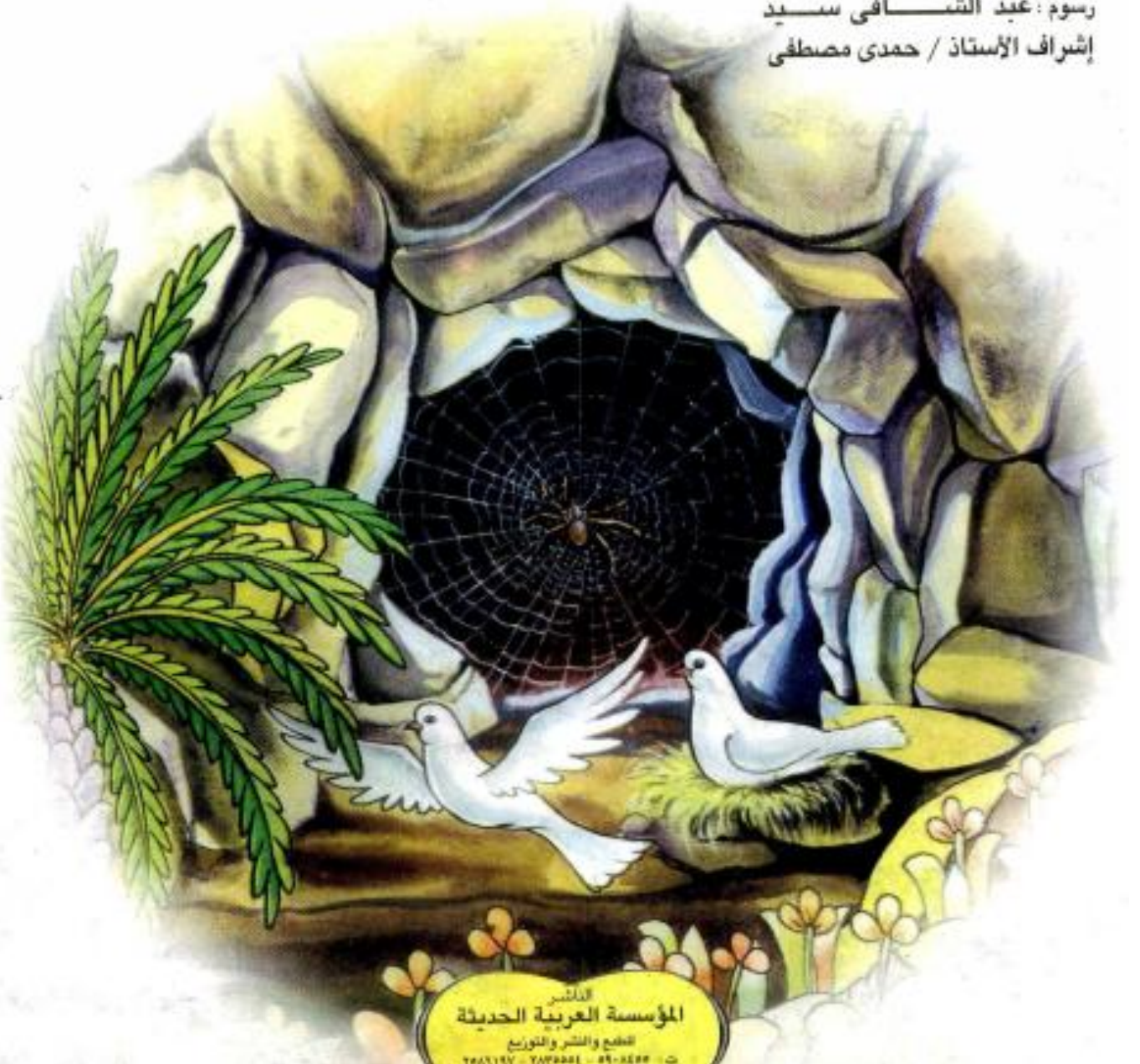


16

قصص الحيوانات  
في القرآن الكريم

# عنكبوت الغار

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود  
رسوم: عبد الشافي سيد  
إشراف الأستاذ / حمدي مصطفى



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والنشر والتوزيع  
٢٠١٧م - ٢٠١٧م - ٢٥-٢٥٥٥

أَنَا عَنكَبُوتُ الْغَارِ ..

أَنَا الَّتِي قُمْتُ بِدَوْرِ مُتَوَاضِعٍ ، لَكِنَّهُ هَامٌّ فِي الْهَجْرَةِ

الْمُبَارَكَةِ ..

هَجْرَةَ الرَّسُولِ ﷺ مِنْ مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ..

أَنَا أَحَدُ الْجُنُودِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي أَسْهَمَتْ فِي حِمَايَةِ

النَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبِهِ فِي حَادِثِ الْهَجْرَةِ ..

قَبْلَ الْهَجْرَةِ كُنْتُ أَعِيشُ فِي غَارٍ خَارِجِ مَكَّةَ هُوَ غَارُ

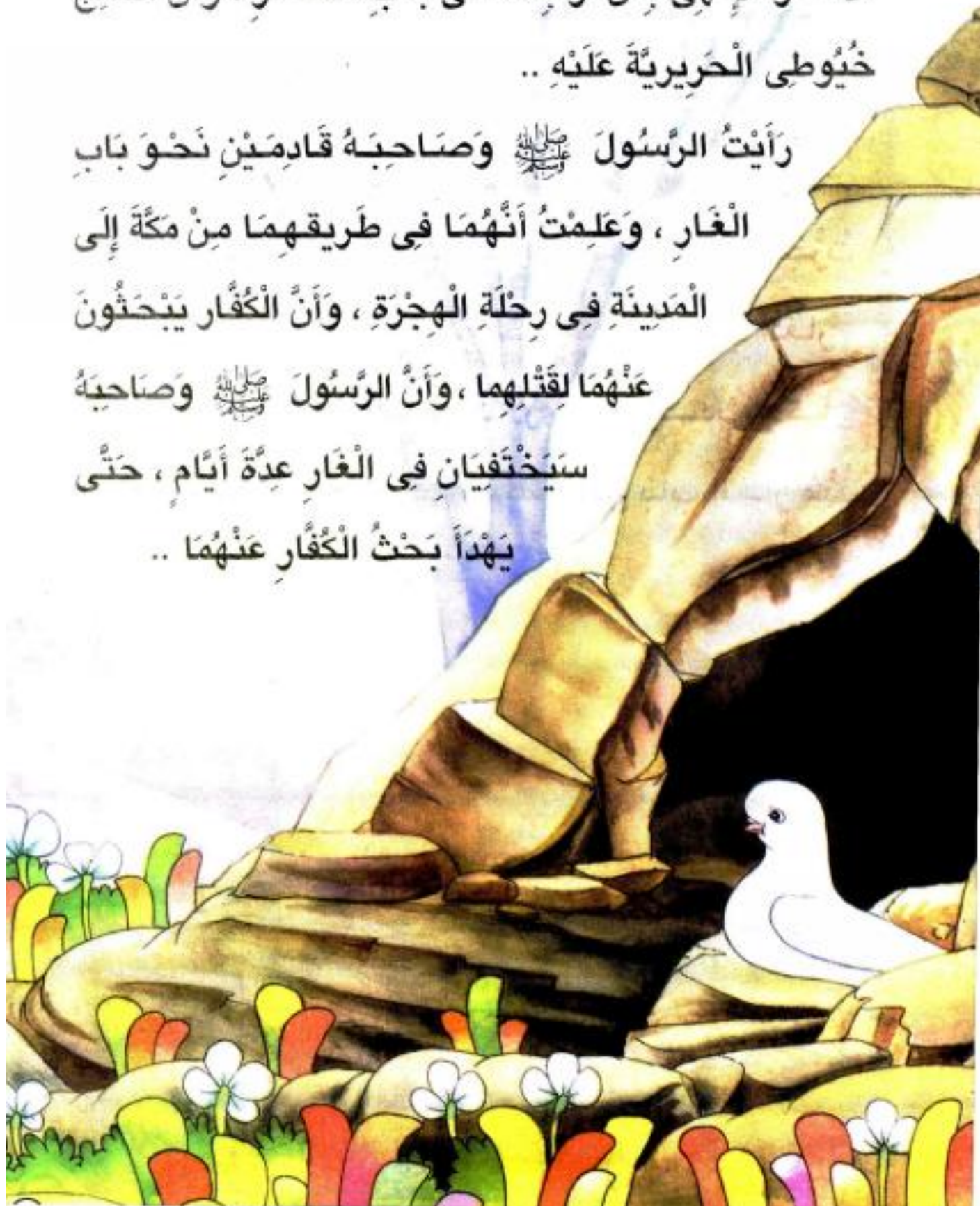
ثَوْرٍ ، ثُمَّ صَدَرَتْ إِلَيَّ الْأَوَامِرُ الْإِلَهِيَّةُ بِأَنْ أُغَادِرَ الْغَارَ ..

أَخْلِيَهُ وَأَخْرُجَ مِنْهُ ..



خَرَجْتُ مُسْرِعَةً مِنَ الْغَارِ أَلْبَى أَمْرَ رَبِّي .. ثُمَّ جَاءَنِي  
الْأَمْرُ الْإِلَهِيُّ بِأَنْ أُرَابِطَ عَلَى بَابِ الْغَارِ ، وَأَنْ أَنْسِجَ  
خِيُوطِي الْحَرِيرِيَّةَ عَلَيْهِ ..

رَأَيْتُ الرَّسُولَ ﷺ وَصَاحِبَهُ قَادِمَيْنِ نَحْوَ بَابِ  
الْغَارِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُمَا فِي طَرِيقِهِمَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى  
الْمَدِينَةِ فِي رِحْلَةِ الْهَجْرَةِ ، وَأَنَّ الْكُفَّارَ يَبْحَثُونَ  
عَنْهُمَا لِقَتْلِهِمَا ، وَأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ وَصَاحِبَهُ  
سَيَخْتَفِيَانِ فِي الْغَارِ عِدَّةَ أَيَّامٍ ، حَتَّى  
يَهْدَأَ بَحْثُ الْكُفَّارِ عَنْهُمَا ..





دَخَلَ الرَّسُولُ ﷺ وَصَاحِبُهُ الْغَارَ ، وَاخْتَفَى  
بِدَاخِلِهِ ، فَبَدَأَتِ الْعَمَلَ عَلَى الْفُورِ فِي نَسِجِ خِيُوطِي  
الْحَرِيرِيَّةِ الرَّقِيقَةِ عَلَى بَابِ الْغَارِ لِأَسَدِهِ .. وَاسْتَمَرَ  
الْعَمَلُ سَاعَاتٍ مُتَوَاصِلَةً .. وَفِي نَهَايَةِ الْأَمْرِ أَنْجَزْتُ  
الْعَمَلَ ، وَانْتَهَيْتُ مِنْ نَسِجِ خِيُوطِي عَلَى بَابِ الْغَارِ ،  
ثُمَّ تَعَلَّقْتُ بِهَا ، وَانْتَظَرْتُ لِأَرَى مَا يَحْدُثُ .. كَمَا  
الْمَنْظَرُ يَبْدُو ، وَكَأَنِّي أَعِيشُ عَلَى بَابِ الْغَارِ مُنْذُ  
سِنَوَاتٍ ، وَأَنْ أَحَدًا لَمْ يَدْخُلِ الْغَارَ ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ الْكُفَّارُ .. كُفَّارُ مَكَّةَ الَّذِينَ كَانُوا

يَقْصُونَ آثَارَ أَقْدَامِ الرَّسُولِ ﷺ وَصَاحِبِهِ .. وَكَانَتْ آثَارُ

الْأَقْدَامِ تَتَّجِهُ إِلَى بَابِ الْغَارِ فَصَاحَ الْكُفَّارُ فَرِحِينَ :

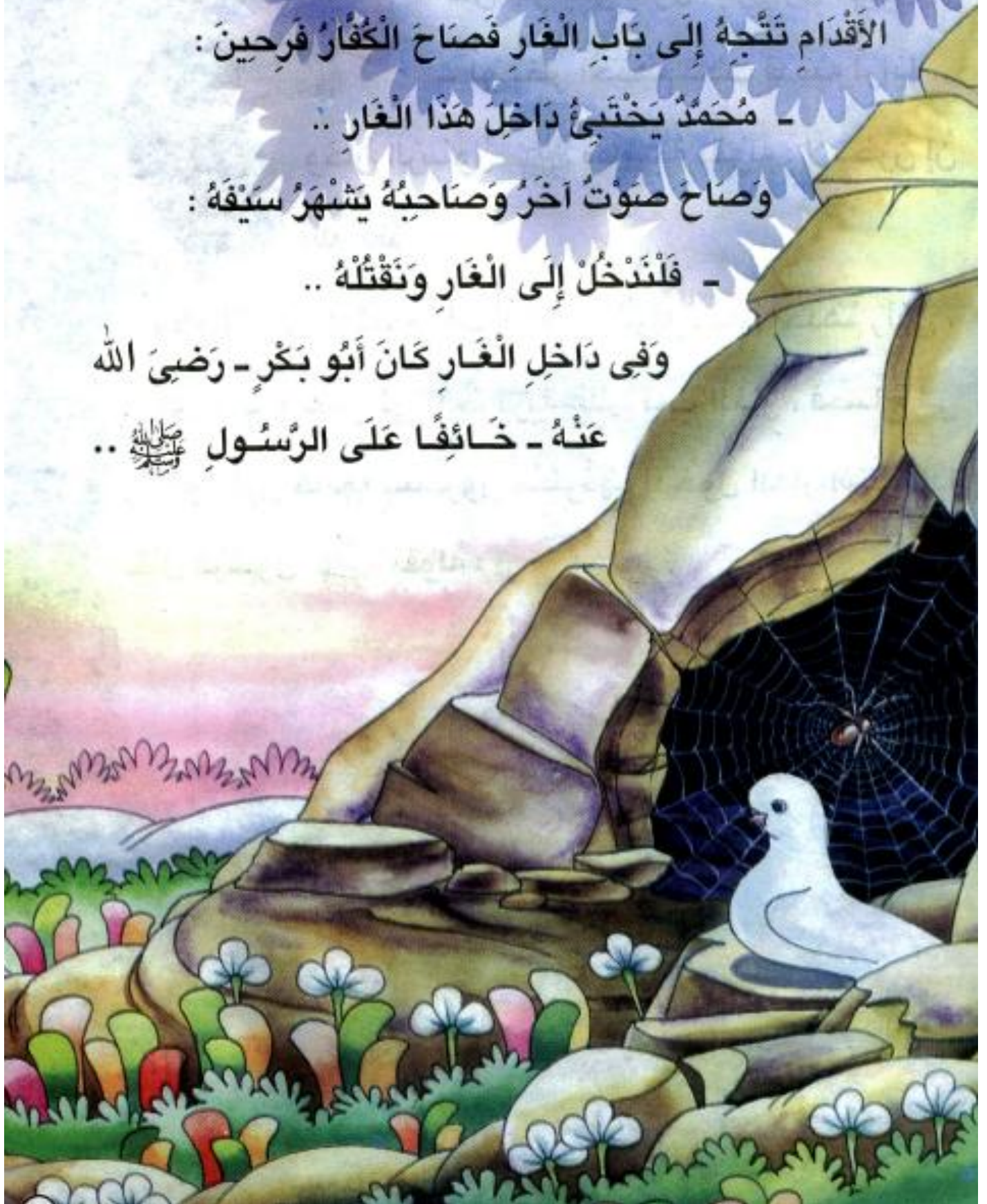
- مُحَمَّدٌ يَخْتَبِي دَاخِلَ هَذَا الْغَارِ ..

وَصَاحَ صَوْتٌ آخَرٌ وَصَاحِيهِ يُشْهَرُ سَيْفَهُ :

- فَلَنَدْخُلُ إِلَى الْغَارِ وَنَقْتَلُهُ ..

وَفِي دَاخِلِ الْغَارِ كَانَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - خَائِفًا عَلَى الرَّسُولِ ﷺ ..



كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ لِلرُّسُولِ ﷺ :

- لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَرَأَانَا ..

وَكَانَ الرُّسُولُ ﷺ يُطْمَئِنُّهُ بِقَوْلِهِ : لَا تَحْزَنَنَّ إِنُّ

اللَّهُ مَعَنَا ..

وَهُمَّ الكُفَّارُ بِاقْتِحَامِ بَابِ الغَارِ وَدُخُولِهِ ، لَكِنَّ أَحَدَهُمْ رَأَى ،

وَرَأَى شَبَكَةَ خِيُوطِي الحَرِيرِيَّةِ عَلَى بَابِ الغَارِ ، فَصَاحَ فِي

رِفَاقِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَشْهَرُونَ سَيُوفَهُمْ لِدُخُولِ الغَارِ اسْتِعْدَادًا

لِقَتْلِ الرُّسُولِ ﷺ بِقَوْلِهِ :

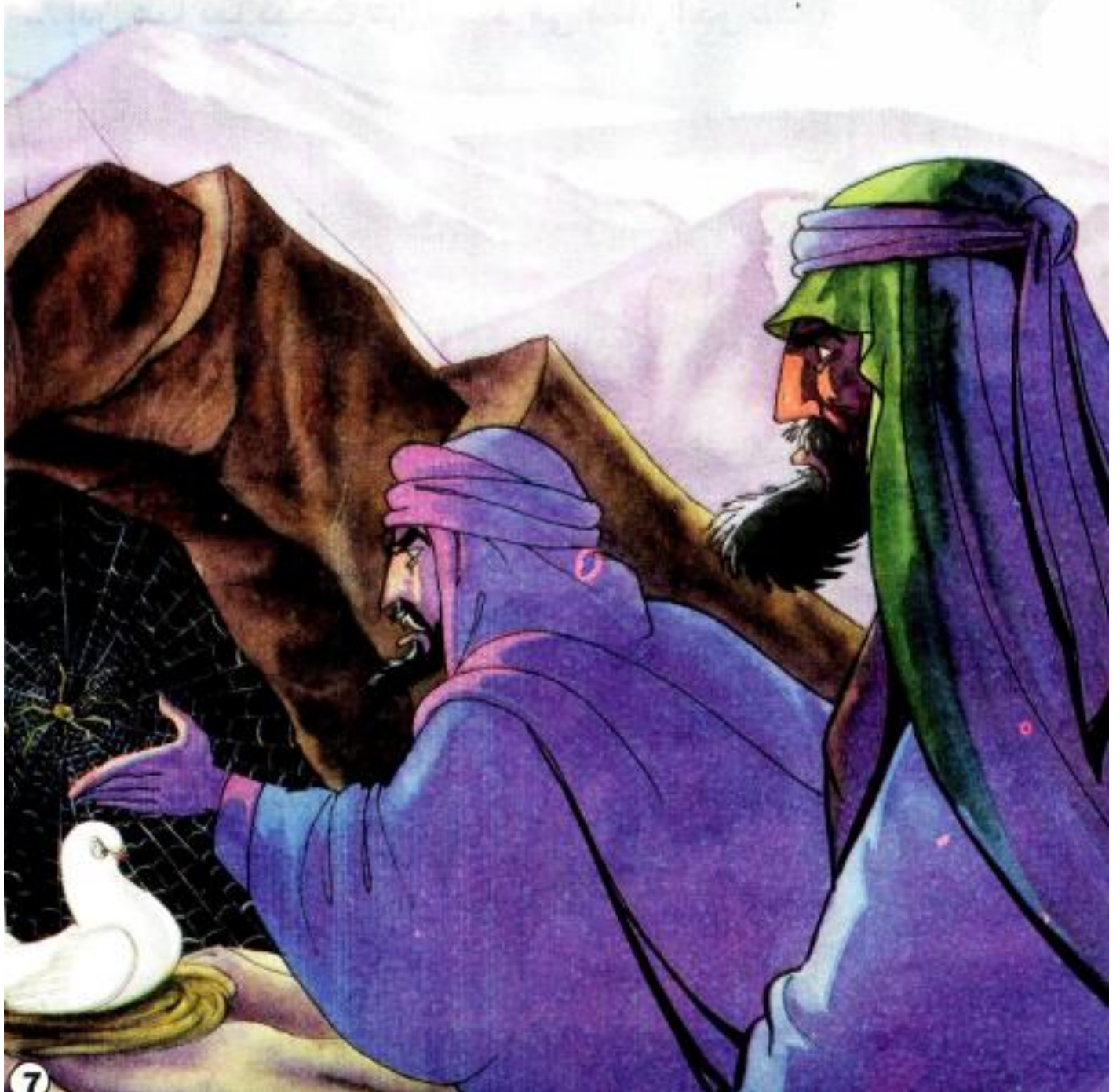


- أَلَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْعَنْكَبُوتَ؟ أَلَا تَرَوْنَ خَيْوَطَهَا عَلَى بَابِ

الْغَارِ؟ كَيْفَ يَدْخُلُ شَخْصٌ إِلَى هُنَا وَلَا تَتَمَرَّقُ خَيْوَطُ

الْعَنْكَبُوتِ؟

وَنَظَرَ الْقَوْمَ مَذْهُولِينَ .. ثُمَّ قَالُوا لِصَاحِبِهِمْ:




- مَعَكَ حَقٌّ .. لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ قَدْ دَخَلَ الْغَارَ ،

وَنَ أَنْ تَتَمَرَّقَ خِيُوطُ الْعَنْكَبُوتِ ..

وَقَالَ رَئِيسُ الْقَوْمِ :


- إِذْنُ هِيََا بِنَا نَبْحَثُ عَنْ مُحَمَّدٍ فِي مَكَانٍ آخَرَ ..



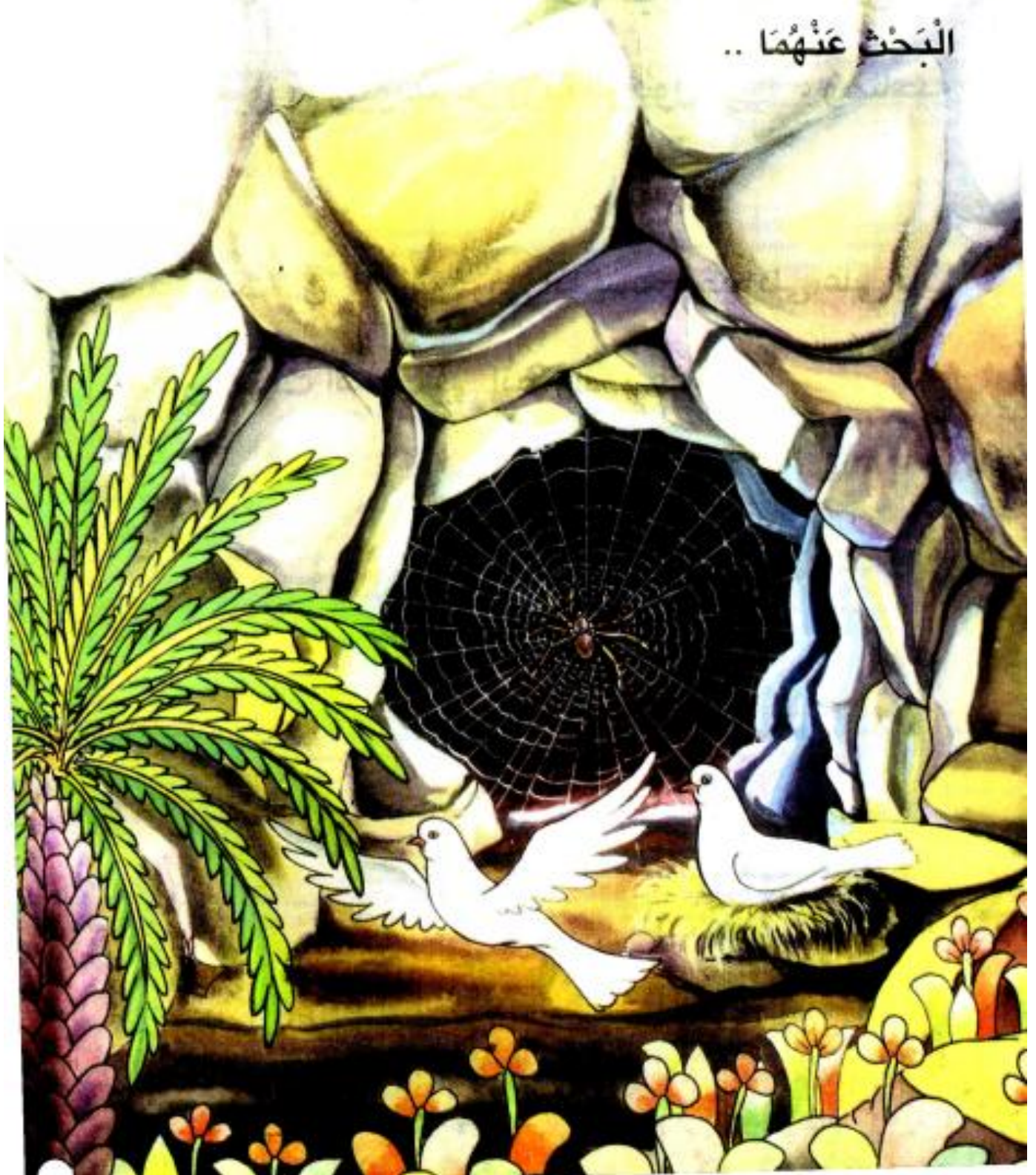


وَعِنْدَمَا انْصَرَفَ الْكُفَّارُ فَرِحْتُ كَثِيرًا .. فَرِحْتُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ  
أَعْمَى عْيُونَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ عَنْ رُؤْيَا الرَّسُولِ ﷺ ، وَصَاحِبِهِ  
دَاخِلَ الْغَارِ ..

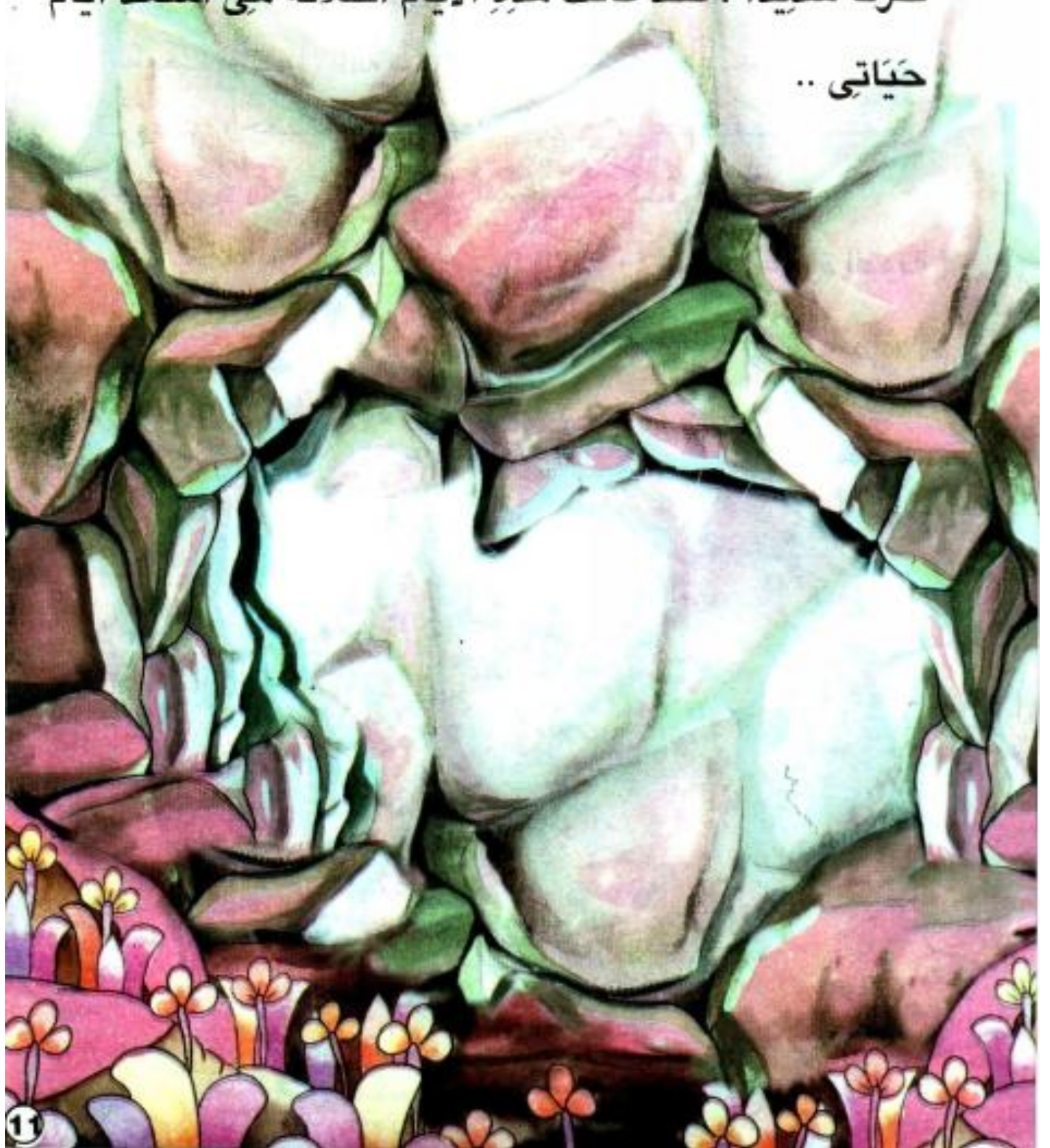
وَفَرِحْتُ لِأَنَّ اللَّهَ سَخَّرَنِي أَنَا لِنَسِجِ خِيُوطِي عَلَى بَابِ  
الْغَارِ ، فَكُنْتُ السَّبَبَ فِي انْصِرَافِهِمْ عَنْهُ ..



مَكَتَ الرَّسُولُ ﷺ وَصَاحِبِيهِ فِي الْغَارِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ  
مُتَوَالِيَةٍ ، كَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تُحْضِرُ لَهُمَا الطَّعَامَ  
خِلَالَهَا ، وَتَأْتِي لَهُمَا بِأَخْبَارِ كُفَّارِ مَكَّةَ الَّذِينَ يَجِدُونَ فِي  
الْبَحْرِ عَنْهُمَا ..



وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، هَدَأَ بَحْثُ الْكُفَّارِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي  
هَذِهِ النَّاحِيَةِ ، فَخَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ وَصَاحِبُهُ يَسْتَأْنِفَانِ  
رِحْلَةَ الْهَجْرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَحَزِنْتَ لِفِرَاقِهِمَا  
حُزْنًا شَدِيدًا ، فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ هِيَ أَسْعَدُ أَيَّامِ  
حَيَاتِي ..



لَكُنِّي كُنْتُ سَعِيدَةً غَايَةَ السُّعَادَةِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ رَسُولَهُ  
وَنَصَرَ دِينَهُ ، وَلِأَنِّي كُنْتُ وَاحِدًا مِمَّنْ أَسْهَمُوا فِي نَصْرِ دِينِ اللَّهِ ..  
وَقَدْ وَرَدَتْ قِصَّةُ الْغَارِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْكَرِيمَةِ :

إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا  
أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا  
اللَّهُ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ  
تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى  
وَكَالِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

(الآية ٤٠ من سورة التوبة)